يوم دراسي بين التنوع والاحتواء الى الشراكة والتغيير

حول العلاقات الفلسطينية-اليهودية في الحرم الجامعي

التاريخ: 21.7.2025
المكان: مدرسة السلام، واحة السلام

الجمهور المستهدف

أعضاء الهيئة الأكاديمية والإدارية العاملون في قضايا التنوّع، الاحتواء والعلاقات الفلسطينية-اليهودية في الحرم الجامعي، ويشمل ذلك منسقي.ات التنوّع، عمادات الطلبة، المحاضرين.ات، والمعلمين.ات المشاركين في مسارات الحوار.

مبادئ منظِّمة

- دمج بين التعلّم النظري والتجربة الجماعية
- العمل في مجموعات أحادية القومية وثنائية القومية
- التركيز على الواقع السياسي وتأثيره على الساحة الأكاديمية
- التعرّف على نماذج عمل للتعامل مع تعقيدات بين الهوياتية

عرض عامّ لليوم

عُقد اليوم الدراسي في 21.7.2025 في مدرسة السلام، وتركّز حول سؤال الشراكة الفلسطينية-اليهودية في الأكاديمية في أوقات الصراع. شارك في اليوم 19 من أعضاء الهيئة الأكاديمية والإدارية، منهم 12 يهوديًا ويهودية و7 فلسطينيين وفلسطينيات، جاؤوا من 11 مؤسسة أكاديمية: كلية سبير، كلية كي، كلية أحفا، عمال يزراعيل، جامعة حيفا، الجامعة العبرية، كلية دافيد يلين، كلية بيت بيرل، معهد فايتسمان، المركز الأكاديمي ليفنسكي-فينغيت والمركز الأكاديمي روبين.

اليوم جمع بين التعلّم النظري، حوار معمّق وتجربة حوار جماعي، وتناول قضايا الأمن، الانتماء، الهوية السياسية والبنية المؤسّسية. شعر المشاركون أن اللقاء كان ذا معنى على مستويات العاطفي والمهني والسياسي. التوصيات التي خرج بها المشاركون في هذا اليوم دعت إلى استمرار تطوير مثل هذه المساحات، مع الانتقال من الاحتواء إلى شراكة فعلية. اليوم أثار الأمل، أوضح الفجوات، وربط بين المشاركين حول مسؤولية أخلاقية ومهنية لإحداث تغيير في الأكاديمية الإسرائيلية.

الافتتاح والسياق

في السنوات الأخيرة طرأت تغييرات على هيكل التمويل والإشراف في مجال التنوّع والاحتواء داخل الأكاديمية، بما في ذلك نقل المسؤولية إلى جهات إدارية وفرض مؤشرات كمّية. هذه العمليات تؤثر على طبيعة العمل التربوي في الحرم الجامعي، وتأتي بالتوازي مع تعقّد العلاقات بين الفلسطينيين واليهود في مؤسسات التعليم العالي، سواء بين الطلبة أو أعضاء الهيئة التدريسية أو الإدارات.

لم يكن الهدف من اليوم مناقشة قضايا التمثيل أو التنوع أو الاحتواء فحسب، بل طرح سؤال أعمق: ما هي الشراكة الفلسطينية-اليهودية الممكنة اليوم في الفضاء الأكاديمي؟ وما هو التغيير الشخصي، المؤسّسي والسياسي المطلوب لتحقيقها؟ هذه الرؤية تتطلّب توسيع حدود الخيال المؤسسي، ليس فقط إدارة الصراع، بل الاعتراف به، التحدث عنه، وتحويل الحرم الجامعي من فضاء "محايد" إلى مساحة تدعو إلى الفعل، النقد والمسؤولية.

هذه المقاربة تتماشى مع روح ورقة الموقف التي أعدتها البروفيسورة تمار هاجر لصالح منظمة "قضايا" (يوليو 2025)، والتي ترى في الأكاديمية ساحة تربوية فريدة لتطوير حوار جريء خاصة في أوقات الأزمات. تنتقد الورقة النهج المؤسسي السائد الذي يسعى إلى ضبط الحوار عبر قواعد صارمة لما يجوز قوله وما لا يجوز (مثل "طريقة الإشارة الضوئية")، وتقترح بدلاً من ذلك فضاءً مفتوحًا يتيح نقاشًا صادقًا حتى حول قضايا مؤلمة لا يوجد حولها إجماع.

أبرز المواضيع واللقاءات

محاضرة الضيفة - البرفسورة تيريزا كولوما بيك

قدّمت البروفيسورة تيريزا كولوما بيك، وهي عالمة اجتماع من جامعة هيلموت شميت في هامبورغ، دراسة مقارنة بحثت كيف أثّرت أحداث 7 أكتوبر وتداعياتها على الشعور بالأمان في الجامعات في ألمانيا وإسرائيل.

ميّزت بين مفهومين للأمان في الأكاديمية:

- الأمان كروتين: استقرار، هدوء، غياب التعطيل لجدول الأعمال.
- الأمان كمساحة للتعبير الذاتي: فضاء يمكن فيه التحدث، طرح الأسئلة، والتعبير عن الهوية حتى ولو كان ذلك على حساب الراحة.

وأشارت إلى أن السعي وراء الروتين قد يؤدي إلى قمع أصوات الفئات المهمّشة. وأكّدت أن السياسات المؤسسية التي تسعى إلى "التوازن" أو "الحياد" قد تكرّس في كثير من الأحيان عدم المساواة القائم. وخلاصتها: يجب تفضيل سياسة الرعاية (care) على سياسة السيطرة (security).

حوار حول مبادرة "غزة بالعبرية" – د. توفيق دعادلة

تم عرض مبادرة "غزة بالعبرية" - وهي سلسلة لقاءات عامة في الجامعة العبرية بمبادرة طلبة وأساتذة، هدفت إلى إبراز الثمن الإنساني للحرب في فضاء الحرم الجامعي. أثارت المبادرة نقاشًا عميقًا حول دور الأكاديمية في أوقات الأزمات: هل عليها الصمت؟ الرد؟ إتاحة التعبير عن الألم والأمل؟

رابط للمقال: الأكاديمية والنشاط الميداني - عام على مبادرة "غزة بالعبرية"

مجموعات الحوار - معالجة التجارب وأسئلة الهوية والشراكة

في المجموعات أحادية القومية:

- عبّر **المشاركون الفلسطينيون** عن شعور بالألم، الغضب واليأس، وعن اغتراب عن الفضاء الأكاديمي، وخوف من التعبير عن موقف سياسي، وتردّد بين الهوية الفلسطينية والضمير الذي يحثّ على الاحتجاج وبين الدور الرسمي الذي يتطلّب "ضبط النفس" أو على الأقل "الهدوء".
- أما **المشاركون اليهود** فقد أعربوا عن شعور بالارتباك، ورغبة في الفهم، و انقسام داخلي بين الولاء العائلي (مثل كونهم آباء لجنود) وبين الالتزام الأخلاقي الذي يفرض المشاركة في خطاب نقدي.

في المجموعة الثنائية القومية:

- نشأت لحظات اتصال عبر المشاركة الصادقة، لكن ظهرت أيضًا توترات حول قضايا الهرمية، اللغة والتمثيل. برز سؤال محوري: هل يمكن بناء شراكة سياسية في فضاء تكون فيه الهويات نفسها في حالة صراع؟ وما المطلوب لتحويل حوار بين هويات إلى حوار شراكة؟

- كما سُجّلت تأثيرات عاطفية إيجابية من وجود يهود متدينين ناطقين بالعربية، حيث شعر بعض المشاركين الفلسطينيين أن هذا الحضور كان مريحًا ومفاجئًا.

التوصيات للمتابعة

1. تعزيز برامج معمّقة للشراكة الفلسطينية-اليهودية في الأكاديمية.
2. تطوير تدريبات لأعضاء الهيئة الأكاديمية والإدارية للتعامل مع الصراع السياسي.
3. إنشاء مساقات بين-مؤسسية حول الهوية، الانتماء والحوار.
4. تقوية الخطاب الأكاديمي العلني عبر مبادرات مجتمعية.
5. تشجيع سياسات مؤسسية تقوم على الرعاية والمسؤولية بدلًا من الإدارة الصامتة للنزاعات.

الخلاصة

كان اليوم الدراسي محاولة نادرة وضرورية لخلق فضاء أكاديمي بين-هوياتي، حيث يمكن للفلسطينيين واليهود التواجد معًا ليس انطلاقًا من اتفاق، بل من التزام بشراكة حذرة في ظروف الصراع. بدلاً من الاكتفاء بالتعريفات المؤسساتية لـ"التنوع" أو "الحياد"، طُلب من المشاركين مواجهة السؤال: ما معنى الشراكة الأكاديمية في وقت الصراع؟

أوجد هذا اليوم مساحة للنظر مباشرة إلى الواقع من دون الانهيار، وطرح إمكانية الاعتراف بأن الخطاب السياسي ليس نقيضًا للأكاديمية، بل شرط لوجودها التربوي والأخلاقي. ومن بين الرسائل البارزة التي ظهرت: الاحتواء وحده لا يكفي عندما يُطلب من طرف أن يتقلّص ليُقبل، وأن الشراكة تتطلّب تغييرًا متبادلًا وليس مجرد تكيّف. وفي أوقات الصمت المؤسسي، تقع مسؤولية الحوار الحقيقي على الأفراد والمجموعات والمجتمعات.

آراء المشاركين.ات

من التغذية الراجعة التي جُمعت في ختام اليوم الدراسي، تبيّن أن هذا اليوم كان حدثًا مهمًا بالنسبة للعديد من المشاركين، سواء من الناحية المهنية أو على الصعيد الشخصي والعاطفي. أكثر من 90% من المستجيبين أبدوا اهتمامًا بالمشاركة في مبادرات متابعة، وأشاروا إلى أهمية وجود مساحة كهذه لتعزيز المسؤولية المؤسسية وإحداث تغيير جذري في الأكاديمية.

"جذبتني البراءة للمجيء، وكاد الخجل أن يمنعني من الدخول."

"نحتاج إلى مكان يمكننا فيه الشعور بالأمان للتحدث، من دون التنازل عن أصدق أجزائنا."

"هذا اليوم أتاح لي أن أرى نفسي ليس فقط كجزء من المنظومة - بل كمن يمكنها التأثير عليها."

"لم تكن هنا شعارات - كان هنا شجاعة. أخيرًا تحدثنا عمّا ظل الجميع صامتين حياله."

"في هذا اليوم أخيرًا استطعت أن أضع خوفي جانبًا وأتحدث كما أنا."